MAYADA
International Conference on Arabic Studies
ميادة
الملتقى العلمي العالمي للدراسات العربية
Universitas Islam Negeri Maulana Malik Ibrahim Malang, Indonesia
http://conferences.uin-malang.ac.id/index.php/mayada

المقاربة النصية في تنمية المهارات اللّغوية في التعليم الابتدائي بالجزائر

امحمد سحواج
جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف-الجزائر
m.sahouadj@univ-chlef.dz

Abstract

The textual approach is a modern strategy in the field of language education, to provide the learner with language skills. And from it, the textual approach in language education takes the text as a pedagogical support to address all linguistic activities, which works to develop the language competencies and skills of the learner. Accordingly, in our research, we touched on the following points: 1) Textual Approach (Concepts), 2) Linguistic procedures for the textual approach, 3) Language book for the fifth year of primary education for the second generation. 4) The textual approach to the development of language skills through the Arabic language book for the fifth year of primary education, the second generation.

Keywords: textual approach, text, book of the fifth year of primary education, language skills, the second generation

ملخص

تعدُّ المقاربة النّصية إستراتيجية حديثة في حقل تعليمية اللغة، لإكساب المتعلّم مهارات لغوية. ومنه فالمقاربة النّصية في تعليمية اللّغة، تتخذّ النّص كسند بيداغوجي لمعالجة لمعالجة جميع الأنشطة اللّغوية، والذي يعمل على تنمية الكفاءات والمهارات اللغوية لدى المتعلم. وعليه تطرّقنا في مداخلتنا إلى النقاط التالية: (١) المقاربة النصّية (مفاهيم)، (٢) الإجراءات اللّسانية للمقاربة النّصية، (٣) كتاب اللغة للسنة الخامسة من التعليم الابتدائي للجيل الثاني، (٤) المقاربة النصّية في تنمية المهارات اللّغوية من خلال كتاب اللّغة العربية للسنة الخامسة من التعليم الابتدائي الجيل الثاني.

الكلمات المفتاحية : المقاربة النّصية، النص، كتاب السنة الخامسة من التعليم الابتدائي، المهارات اللّغوية، الجيل الثاني.

المقدمة

إن تعلّم اللّغة العربية، هي غاية ووسيلة للتّعلم، ونقل الأفكار، والتفاهم بين أفراد المجموعة اللّغوية. فالعالم عرف ثورة معرفية تكنولوجية، أثرت في مناحي حياتنا اليوميّة، ممّا أدى برجال التربية والتعليم إلى إحداث تغييرات في المناهج التربوية، وتبنّي المقاربات بالكفاءات وبيداغوجيا الإدماج، التي تعمل على إشراك المتعلّم في العملية التعليمية، فهذه البيداغوجيا الجديدة تفرض أن يكون المتعلم محور العملية التعلّمّية، وهذا يتطلّب منه أن ينتج، ويناقش، وينقد، ويرفض. إنَّ الأفعال السّلوكية والبيداغوجية، تفرض على المعلم أثناء تقديمه للأنشطة اللّغوية، أن ينهج نهج المقاربة النَّصّية.

المقاربة النّصية:

مصطلح مركّب من كلمتين: المقاربة والنَّص.

١-١-مفهوم المقاربة:

١-١-أ لغة:

اشتقت كلمة مقاربة من المادة المعجمية "قرب" أي "قَرُبَ" قُرباً وقُرباناً جَنَا... والمُقْرَبَةُ: الفرس التي تُدنى وتُقْرَبُ وتَكْرَمُ ولا تُتْرَكُ... والقاربُ: السّفينة الصّغيرة وطالب الماء ليْلاً... والمَقْرَبَةُ: الطريق المختصر... وتقاربت إبله: فقلّت، وأدبرت، وإذا تقارب الزمان... والمراد آخر الزمان، واقتراب السّاعة" (أبادي, ٢٠٠٩)

والملاحظ أنَّ الدَّلالة اللّغوية "للمقاربة" من معانيها:

- الدّنو.
- الاقتراب.

١-١-ب: اصطلاحا:

عرّفها عبد السّلام عزيزي على أنها: "الانطلاق في مشروع ما أو حل مشكلةٍ أو بلوغ غاية معيّنة، وفي التعليم تعني القاعدة النّظرية التي تتكون من مجموعة من المبادئ التي تقوم عليها إعداد برنامج دراسي". (عزيزي, ٢٠٠٣) ومنه فالمقاربة هي الهيكلة الأساسية لإنجاز منهاج تعليمية يحقّق الرّغبات والمتطلبات المجتمعية، والأهداف البيداغوجية.

١-٢-مفهوم النص:

١-٢-أ لغة:

ورَدَت لفظة النَّص في المادة اللّغوية (ن ص ص) أي: "قصّ الحديث إليه رفعه، وناقته استخراج أقصى ما عندها من السّير، والشيء: حركة والمتاع جعل بعضه فوق بعض، وفلاناً استقصى مسألته عن الشيء، والعروس أقعدها على المنصة بالكسر وهي ما ترفع عليه، فانتصت، والشيء أظهره والشواء ينصّ نصيصاً صَوَّتَ على النَّار، والقدر غلت، والنّص الإسناد إلى الرئيس" (أبادي, ٢٠٠٩)

يلاحظ من هذا المفهوم اللّغوي لفظة "النّص" أن دلالته تتمحور على النحو التالي:

- الرّفع؛
- الإظهار؛
- الاستخراج؛
- الاستقصاء؛
- الإسناد.

١-٢-ب : اصطلاحا:

تعدّدت تعريفاته فهو: "بنية دلالية ينتجها فرد واحد أو جماعة ضمن بنية لغوية مترابطة منسجمة، تؤلف نسيجاً من الكلمات والتّراكيب والعناصر المكونة لنظام اللّغة، وهو معرفة تمَّ إنجازها ضمن ثقافة ما، ذلك أن المعرفة تتلخص في النَّص، فكلُّ معرفة لها نصوصها" (إبريزي, ٢٠٠٧)

وعليه فالمقاربة النّصية (l'approche textuelle) في تعليمية اللّغة العربية تجعل النّص محوراً لجميع الأنشطة اللّغوية.

٢-الإجراءات اللسانية للمقاربة النصية في كتاب اللّغة العربية للسنة الخامسة من التعليم الابتدائي للجيل الثاني:

تفرضُ المقاربة النّصية أن يكون النّص محور العملية التعليمية في تعلّم اللغة العربية، سواء أكانت مشفوهة أم مكتوبة، وهذا ما يتطلب منا أن نتناول الإجراءات اللّسانية للمقاربة النّصية في كتاب اللّغة العربية للسنة الخامسة من التعليم الابتدائي للجيل الثاني هي:

٢-١-الإجراء الصّوتي:

إن التركيز على الجانب الصوتي في الفعل التربوية من خلال (القراءة، والإملاء، وعلم الصّرف)، حيث تعمل هذه الأنشطة على تدعيم المتعلم بما يلي: (أبادي, ٢٠٠٩)

- الخصائص الصّوتية للأصوات (المخارج والصفات)؛
- الظواهر الصوتية المختلفة (المدّ، التنوين، والشّد)؛

- تحديد ضوابط رسم الحرف المنطوق؛
- تنمية القدرة على الفهم والكتابة؛

ولا يتجلّى هذا إلاَّ من خلال القراءة المضبوطة أدائياً. ولذا سمّيت قراءة المعلم بالقراءة النموذجية، والتي يقلّدها المتعلم، ليكتسب من خلالها تلك القدرات والمهارات الأدائية.

ويتّضح هذا الإجراء اللّساني في كتاب اللّغة العربية للسنة الخامسة من التعليم الابتدائي للجيل الثاني- في ميدان فهم المكتوب، من خلال الأنشطة اللغوية الآتية : (بوني, ٢٠٢١)

- أقرأ وأفهم (أداء+شرح+فهم)؛
- أُثري لغتي (رصيدي الجديد)؛
- أُلاحظ وأكتشف؛
- أثبت؛

وكل هذه الأنشطة اللّغوية تنطلق من النّص.

٢-٢-الإجراء الصّرفي:

أورد المازني ما أكده ابن جني: "التّصريف هو لمعرفة أنفس الكلمات الثابتة، والنحو إنما لمعرفة أحواله المتنقلة، وإذا كان ذلك كذلك فقد كان في الواجب على من أراد معرفة النحو أن يبدأ بمعرفة الصّرف، لأن معرفة ذات الشيء ينبغي أن يكون أصلا لمعرفة الحالة المتنقلة" (المازيني, ١٩٤٥).

وهذا الطرح تؤكده مناهج اللسانيات الحديثة في إجراءاتها التّحليلية للنصوص، حيث تبدأ بالصّوت ثم البنية فالتركيب النَّحوي، فالدّلالة هي ثمرة هاته المستويات التَّحليلية. ولكن نرى أنَّ منهاج اللغة العربية للسنة الخامسة من التعليم الابتدائي للجيل الثاني، يبدأ بالنحو ضمن نشاطي ألاحظ وأكتشف؛ ويمكن أن تمثل لهذا العنوان: الجملة وأنواعها (البركوي, ٢٠٢٣). ثم ينتقل إلى الجانب الصّرفي منه ضمن كذلك نشاطي ألاحظ وأكتشف وأثبت، وتمثل – أيضاً – لهذا الجانب من كتاب اللّغة العربية للسنة الخامسة ابتدائي الجيل الثاني من خلال هذا العنوان: تصريف الجملة الفعلية مع ضمائر المُثنى (بوني, ٢٠٢١).

٢-٣-الإجراء التّركيبي:

إن عملية إكساب المتعلم قواعد النّحو واستعمالها والتواصل بها من خلال كتاب اللغة العربية للسنة الخامسة من التعليم الابتدائي للجيل الثاني، تنطلق من النّص. بحيث تمرُّ هذه العملية، بالخطوات الآتية :

- تشخيص المكتسبات القبلية؛

- قراءة النص؛
- يستخرج المتعلم بالتغذية الراجعة للظاهرة المراد ويقارن بينها وبين غيرها؛
- يكشف المتعلم النموذج الجديد؛
- يستنتج ضوابط هذه الظاهرة؛
- يربطها مع بقية الظواهر؛
- توظيفها في جميع الأنشطة (البركوي, ٢٠٢٣)

٢-٤-الإجراء الدّلالي:

يكتسب المتعلم معاني الألفاظ في مرحلة التعليم الابتدائي، وفق مرحلتين (اللجنة الوطنية للمناهج الوثيقة المرفقة لمنهج اللّغة العربية، ص٥) هما:

- المتعلم يربط معاني الألفاظ الأولى بشيء معيّن واحد فقط، فلا يعمّم هذا المدلول على أشياء أخرى.
- يبدأ المتعلم بعد ذلك في استكشاف وجه الشبه بين الأشياء عن طريق الملاحظة.

فالمعنى يتجسد أكثر عند المتعلم، من خلال قراءة النّص، لأنَّه يحاول الكشف عن الدّلالة الكامنة فيه، ويتجلّى هذا أكثر من خلال أسئلة الفهم. (ابن الصّيد بورني سراب وآخرون، المصدر السابق، ص : ٤٦.)

ويتّضح هذا الطرح في كتاب اللّغة العربية للسنة الخامسة من التعليم الابتدائي، ضمن نشاطي أقرأ وأفهم وأثري لغتي (مبروك بركاوي، المقاربة النصية في التعليم الابتدائي،ص٢٥).

المقطع الأول: القيم الإنسانية

النشاط اللغوي الأول: أقرأ وأفهم (رصيدي الجديد)؛

- السّراء والضراء
- اليسر والعسر
- مُضيّ: مُرور
- النّميمة: كلام يفرق بين الناس
- التفاؤل: رؤية الحياة من جانبها الجميل.

- استخرج من النص العبارة التي تؤدي إلى المعنى التالي:
  الكلام الجميل يملأ الرفاق سعادةً وانشراحاً.
- اشرح كلمة "دروب" من القاموس ووظفها في جملة مفيدة من إنشاءك.
- النشاط اللّغوي الثاني: أثري لغتي (رصيدي الجديد)؛
  لائم بين كل عبارة ومعناها

نلاحظ من خلال هذين النشاطين اللغويين، أنّه تم اعتماد النظرية السياقية التي تتأسس على شرح المفردات في سياقات مختلفة من أجل الكشف عن مدلولاتها، بغية إكساب المتعلم آليات فهم النص القرائي، وتنمية أرصدتهم اللغوية.

إلى جانب كلّ ذلك تم استخدام بعض المصطلحات تدلّ على الشرح الدّلالي، منها: أثري لغتي، ورصيدي الجديد، أفهم القاموس، التوظيف، أشرح، معناها (البركوي, ٢٠٢٣).

٣- المقاربة النصية وتنمية المهارات اللّغوية في كتاب اللّغة العربية للسنة الخامسة من التعليم الابتدائي للجيل الثاني:

المقاربة النصية اختيار بيداغوجي، ينظر إلى اللّغة على أنها نظام يتميّز بالشمولية، ولهذا يعتبر النّص محوراً تجري عليه، جميع الإجراءات والمستويات اللسانية من صوت وصرف، ونحو، ودلالة، ومنه يصير النّص المنطوق أو المكتوب محوراً للعملية التعليمية (بوني, ٢٠٢١)

فالمقاربة النّصية تعني التداخل بين الأنشطة اللّغوية فيما بينها في وحدة مترابطة متكاملة، وهي تعلم على تنشيط وإكساب جملة من المهارات * والكفاءات* اللغوية للمتعلم منها: الاستماع، والتعبير، والقراءة والكتابة.

وسنحاول من خلال العنوان (المقاربة النصية وتنمية المهارات اللغوية من خلال كتاب اللغة العربية السنة الخامسة من التعليم الابتدائي) الوقوف على الطرق والاستراتيجيات البيداغوجية، التي تنمي مهارات الاستماع، والتعبير والقراءة والكتابة ضمن المقاربة النصية في منهاج اللّغة العربية للسنة الخامسة من التعليم الابتدائي – الجيل الثاني – وتتبع إجراءاتها التعليمية التَّطبيقية من خلال هذا الجدول: ((ابن الصّيد بورني سراب وآخرون، المصدر السابق، ص :١١).

	الميدان	الحصة	الزمن	المحتوى
مهارات الاستماع والتعبير الشفوي	فهم المنطوق والتعبير الشفوي	٠١ و ٠٢ فهم المنطوق تعبير شفوي/تعبير ودراسة الصيغ	٩٠د ٤٥ د	*الانطلاق من تصورات المتعلمين حول الموضوع (القراءة السمعية). *عرض المنطوق مع مراعاة الجوانب التالية: الفكري/اللغوي/اللفظي/الملمحي (الإيحاء الإيماء) *تجزئة النص المنطوق ثم تجزئة أحداثه. *اكتشاف الجانب القيمي في المنطوق

				وممارسته. *إنجاز التطبيق التابع له على كراس النشاط شفهياً.
مهارة التعبير الشفوي				التحاور حول النّص المنطوق باستعمال سندات مألوفة أو جديدة – والتعبير عنها انطلاقاً من تعليمات محددة تؤدي إلى تفصيل مضمون كل سند. *يتعرف على الصيغة المستهدفة، ويستعملها في وضعيات تواصلية جديدة. *ينجز تطبيقات متعلقة بتوظيف الصّيغة المستهدفة على كراس النشاط.
مهارة التعبير الشفوي		٠٣ التدريب على الإنتاج الشفوي	٤٥د	*إنتاج شفوي (إنتاج نص شفوي مماثل انطلاقاً من سندات وإبراز نمط النّص من خلال مكوناته. *تلخيص النّص المسموع كلّ عام.
مهاراتي القراءة والكتابة	فهم المكتوب والتعبير الكتابي	٠٤ "قراءة/كتابة: (الأداء، الشرح والفهم) وإثراء اللّغة	٤٥د	*قراءة النص قراءة صامتة (قراءة سريعة لجميع معلومات عامة عن المكتوب) واستخراج موضوع النص، شخصياته، تحديد بيئته الزمانية والمكانية. *قراءة النص قراءة جهرية مع مراعاة شروط الأداء الجيد للقراءة المتّصلة والمسترسلة.شرح الكلمات والعبارات وفق السياق وبقرائن لغوية وغير لغوية. *بناء المعنى: تحديد الأحداث وتقديم معلومات عن النّص وتمثل المعنى الكلّي للنّص. *توسيع الرصيد المرتبط بالوحدة وتوظيفه في وضعيات جديدة.

	٠٦ و ٠٧ (القراءة والكتابة) (الأداء ، الشرح والفهم) +الظاهرة التركيبية	٩٠د	قراءة النص (قراءة لجمع المعلومات): الفهم والبعد الوظيفي والقيمي) مع مراعاة شروط الأداء للقراءة المسترسلة والمعبرة واحترام علامات الوقف وأداء المعاني. يعيد بناء المعلومات الواردة في النص وبعيد استعمال المعلومات الواردة في النص: التعمّق في النص وتجاوز المعنى العام إلى جزئيات مع التطّرق للقيم والعبر التي يتضمنها، إبراز نمط النّص من خلال مكوناته وتحليل أجزاء النفي وتحديد المجموعات الإنشائية. *التّعامل مع النص على مستوى التراكيب (النحو) وتأسيس قواعد اللغة: ويتم فيه استخراج الظاهرة التركيبية من النّص وملاحظتها وتسميتها والتدرب عليها* (ولأن النص الواحد قد لا يستوعب جميع قواعد الموضوع النحوي، وليتجاوز هذه المُشكلة يمكن اللّجوء إلى تكييف بعض الجُمل لتتناسب الظواهر اللّغوية المقصودة أو إضافة بعض الأمثلة للإحاطة بجميع أحكام الموضوع وقواعده. *تتبع القراءة تمارين تطبيقية للتوظيف الموجه (على كراس النشاطات).
مهارات القراءة والكتابة والتعبير الكتابي			قراءة النّص (قراءة لجمع المعلومات: الفهم والبعد الوظيفي والقيمي) مع مراعاة شروط الأداء الجيد للقراءة المسترسلة والمعبّرة واحترام علامات الوقف الواردة والمعاني. يعيد بناء المعلومات الواردة في النّص

	ويعيد استعمال المعلومات الواردة في النفي: التعمّق في النص وتجاوز المعنى العام إلى جزئياته، التطرق للقيم والعبر، والتي يتضمنها إبراز نمط النّفي من خلال مكوناته. *التّعامل مع النّفي على مستوى الصِّف والتحويل وتلمس قواعد اللغة: وتستخرج فيه نماذج صيغ صرفية معينة لملاحظة تسميتها مع التّمييز والمشاركة بأنماط من التحويلات في مواقف متنوعة، أو التعامل مع النّفي على مستوى الظاهرة الإملائية ويتمُّ ذلك بتقديم الظاهرة الإملائية وإبرازها، وملاحظتها وتطبيقها في نماذج محدّدة. (ولأن النص الواحد قد لا يستوعب جميع قواعد الموضوع الصّرفي أو الإملائي، ولتجاور هذه المشكلة يمكن اللّجوء إلى تكييف بعض الأمثلة للإحاطة بجميع أحكام الموضوع وقواعده. تتبع القراءة تمارين تطبيقية للتوظيف الموجَّه (على كرّاس النشاطات).

يتجلَّى من خلال هذا الجدول:

أنَّ جُلَّ الأنشطة اللغوية في كتاب اللغة العربية للسنة الخامسة من التعليم الابتدائي للجيل الثاني، تنطلق إجراءاتها البيداغوجية من النَّص، ضمن ما يعرف بمستويات التحليل اللّساني (صوتي، وصرفي، ونحوي ودلالي)، بغية تحقيق الكفاءات والمهارات اللّغوية (الاستماع، والتعبير، والقراءة والكتابة)، وغير اللّغوية كالفهم، والتحليل والتّطبيق.

خاتمة

إنَّ البَحث في الإجراءات التطبيقية للمقاربة النّصية في تنمية المهارات اللّغوية من خلال كتاب اللّغة العربية للسنة الخامسة من التعليم الابتدائي للجيل الثاني، أوصلنا إلى جملة من النتائج هي:

١- كل الأنشطة اللّغوية في كتاب اللّغة العربية للسنة الخامسة من التَّعليم الابتدائي للجيل الثاني، تجعل من النّص محوراً لتعلماتها وأهدافها البيداغوجية.
٢- استخدام النّص والصّور والأسئلة من بين الوسائل الفّعالة المستخدمة في كتاب اللّغة العربية للسنة الخامسة من التعليم الابتدائي للجيل الثاني، لتنمية المهارات اللغوية لدى المتعلم.
٣- إن الإجراءات اللّسانية هي المنطلق الأساس للمقاربة النّصية في كتاب اللغة العربية للسنة الخامسة من التعليم الابتدائي للجيل الثاني، لإكساب المتعلم آليات الفهم النصّي، وتنمية أرصدتهم ومهاراتهم اللّغوية.
٤- وظَّف المستوى الصّوتي في كتاب اللّغة العربية للسنة الخامسة من التعليم الابتدائي للجيل الثاني، من خلال ميدان فهم المكتوب والتعبير الكتابي.
٥- وظَّف المستوى الدلالي في كتاب اللّغة العربية للسنة الخامسة من التعليم الابتدائي للجيل الثاني، من خلال النشاطين اللغويين أقرأ وأفهم وأثبت.

المراجع

أبادي, م. ب. ي. ا. (٢٠٠٩). *قاموس المحيط*. دار الفكر.
إبريزي, ب. (٢٠٠٧). *تمليات نصوص بين نظريا وتطبيق*. دار العالم الخطاب.
البركوي, م. (٢٠٢٣). مقاربا نشاط في تعليم إبتداي .*رسالة الماجستير*. أغلارا.
المازيني. (١٩٤٥). *المنصف في شرح كتاب التصريف*. إدارات إهيي.
بوني, ا. س. (٢٠٢١). *كتاب لغة عربية لسانا إبتدائي*.
عزيزي, ع. ا. (٢٠٠٣). *مفاهيم تربويا*.dar-rayhana .